

150 - الواجبات المالية من كتاب مجموع الفوائد للسعدي -

مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله الفائدة الخمسون الواجبات المالية سئلت عن الواجبات في مال الانسان الذي يملكه وهل لذلك حد في الشرع وما مقداره وصفته - [00:00:02](#)

فاجبت بان الشارع بين للعباد كل ما يحتاجونه وخصوصا الواجبات التي هي اهم المهمات الواجبات على القلب والواجبات على البدن والواجبات من الاقوال والاعمال وكذلك وضح الواجبات المالية توضيحا تماما مجملـا - [00:00:34](#)

فامر باداء الحقوق المالية وحث عليها ومدح القائمين بها وذم المانعين لها او لبعضها وفصل ذلك بذكر الاموال التي تجب فيها الزكاة وشروطها ونصبها ومقدار الواجب فيها وهذا اعظم الواجبات المالية - [00:01:04](#)

وفصل كذلك ما في المال من النفقات على النفس والاهل والعيال والماليك من الادميين والبهائم وبين ايضا وجوب الوفاء بالعقود والمعاملات على اختلاف انواعها وتبين اسبابها وبين ما يتعلق بالمال من الحقوق العارضة بأسبابها - [00:01:34](#)

كبذل النفوس والاموال المختلفة بغير حق وما فيه من الحقوق العارضة لحاجة الغير من ضيف ونحوه او الاضطرار لغير ما وجب مواساة المضطربين ودفع اضطرارهم ومن ذلك الزام الناس بالمعارضات التي تجب عليهم - [00:02:07](#)

فان الزام الناس بالمعاوضات والتسعير عليهم فيها منها ما هو ظلم محرم كاكرائهم على البيع بشمن لا يرضونه او منعهم مما اباحه الله لهم ومنها ما هو عدل مثل اكرائهم على ما يجب عليهم من المعاوضة بشمن المثل - [00:02:35](#)

ومنعهم مما يحرم عليهم من اخذ الزيادة على عوض المثل ومثل التسعير على العمال ومن يحتاج الناس اليهم ومنعهم من اخذ الزيادة الفاحشة كما يمنع الناس من هضمهم لحقوقهم في امثال هذه المسائل على الناس مراعاة العدل - [00:03:05](#)

ومنع اسباب الظلم وهذه الامور منها اشياء واضحة لكل احد ومنها اشياء يكون فيها اشتباه والتباس يجب ان تتحقق وتفحص تماما ليعرف مرتبتها فما دامت مشتبهـة فالاصل تحريم اموال الغير - [00:03:36](#)

والاصل ابقاء الناس على معاملاتهم واحترام حقوقهم حتى يتضح ما يجب الخروج عن هذا الاصل لاصـل شـرعي اقوى منه واولـي واما ما يهدـي به كثـير من الناس عـندما انتـشرت الشـيـوعـيـة وـشـاعـت دـعـاـيـتها - [00:04:05](#)

واثرت على كثـير من اـهلـ العـلـمـ العـصـرـيـينـ منـ انهـ يـصـوـغـ لـاـوليـاءـ الـامـورـ انـ يـلـزـمـواـ اـهـلـ الـفـنـىـ وـالـثـرـوـةـ انـ يـوـاـسـوـ بـذـكـ اـهـلـ الـحـاجـةـ وـالـفـقـرـاءـ وـانـ يـفـتـنـوـ ثـرـوـتـهـمـ عـلـىـ اـهـلـ الـحـاجـاتـ وـانـ يـسـدـدـوـ بـزـائـدـ ثـرـوـتـهـمـ جـمـيـعـ الـمـصـالـحـ الـمـحـتـاجـ إـلـيـهـاـ بـغـيرـ رـضـاـهـ - [00:04:33](#)

بلـ بالـقـهـرـ وـالـقـصـرـ فـهـذـاـ مـعـلـومـ فـسـادـهـ بـالـضـرـورـةـ مـنـ دـيـنـ الـاسـلـامـ وـانـ الـاسـلـامـ بـرـيـءـ مـنـ هـذـهـ الـحـالـةـ الشـيـوعـيـةـ اوـ هـيـ مـبـدـأـ الشـيـوعـيـةـ وـنـصـوـصـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ عـلـىـ ذـلـكـ فـيـ اـبـطـالـ هـذـاـ القـوـلـ صـرـيـحةـ جـدـاـ وـكـثـيرـةـ - [00:05:04](#)

وـاجـمـاعـ الـأـمـمـ يـبـطـلـ هـذـاـ القـوـلـ الـمـنـافـيـ لـنـصـوـصـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـمـنـافـيـ لـلـفـطـرـةـ الـتـيـ فـطـرـ اللـهـ عـلـيـهـ الـعـبـادـ وـالـفـاتـحةـ لـلـظـلـمـةـ وـالـطـغـةـ اـبـوـابـ الـظـلـمـ وـالـشـرـ وـالـفـسـادـ فـالـلـهـ تـعـالـىـ يـبـسـطـ الرـزـقـ لـهـنـ يـشـاءـ وـيـقـدـرـهـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ - [00:05:33](#)

وـقـدـ جـعـلـ الـعـبـادـ بـعـضـهـمـ فـوـقـ بـعـضـ درـجـاتـ فـيـ كـلـ الصـفـاتـ فـيـ الـعـقـلـ وـالـحـقـقـ وـفـيـ الـعـلـمـ وـالـجـهـلـ وـفـيـ حـسـنـ الـخـلـقـ وـسـوـءـ الـخـلـقـ وـفـيـ الـغـنـىـ وـالـفـقـرـ وـفـيـ كـثـرـةـ الـأـوـالـدـ وـالـأـمـوـالـ وـالـاتـبـاعـ وـضـدـ ذـلـكـ - [00:06:02](#)

حـكـمـ بـذـكـ قـدـرـاـ وـيـسـرـ كـلـ لـمـاـ خـلـقـ لـهـ وـأـجـبـ عـلـىـ كـلـ مـنـ اـعـطـاهـ اللـهـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـهـ النـعـمـ وـغـيـرـهـاـ وـاجـبـاتـ حـدـدـهـاـ وـبـيـنـهاـ وـفـصـلـهـاـ وـجـعـلـ

لنيل المطالب الدنيوية والمطالب الآخرية اسبابا وطرقها - 00:06:24

من سلکها افضت به الى مسبباتها واوصلته الى نتائجها وهؤلاء المنحرفون يريدون ان يبطلوا قدر الله وشرعه ويرروا ارائهم بشبهه لا تسمن ولا تغني من جوع ويضعون ذلك الشرع تحريفا منهم - 00:06:52

وقد اغتر بهذه الاراء الشيوعية كثير من العصريين وكثير الداعون الى هذه الطريقة الشنيعة تغريرا واغترارا ولكن البصیر لا يخفى عليه الامر والمعصوم من عصمه الله وقد يروجون هذا الباطل - 00:07:22

بان تضخم المال في ايد قليلة سبب لمفسدة الترف المفسد للأخلاق وسبب لاثارة الاحقاد من الفقراء والمعدمين وهذا غلط فاحش فان الغنى قد يكون سببا للطغيان وقد يكون سببا للتواضع والتزود من طاعة الرحمن - 00:07:49

وعلى فرض ما فيه من المفاسد فانما حاولوه من القضاء على الثروة سبب لشروع عظيمة لا تنسب اليها اي مفسدة وسبب لاثارة فتن وشروع كثيرة عكس ما قالوه وما قالوه في زيادة ثروة المال - 00:08:20

يقال مثله في زيادة قوة الجسد وصحة البدن فانه قد يبعث على شرور وقد يتوصل به الى خيرات وهكذا كل ما اعطاه الله للعباد من المميزات والفضائل البدنية والمالية والرياضات والاولاد والاتباع - 00:08:46

كل ذلك لابد منه ولا يمكن محاولة ابطاله وصرف سنن البار التي يجرها على عباده والله تعالى قد كفى العباد مؤونة واضرار الثروة بما شرعه من الحقوق المالية الواجبة والمستحبة - 00:09:14

التي لوقام بها ارباب الاموال لكانوا من خير البرية اخلاقا واعمالا وشرفهم واعظمهم اعتبارا ولكن لما منع اکثر الخلق ما اوجبه الله عليهم سلط عليهم انواع الظلمة من ولادة ظالمين - 00:09:39

ومن فتاوى الجاهلين المتجرئين وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واعلم ان الشبه التي تثار لنصر كل باطل اذا فرض صحة بعضها فانها نظريات ضئيلة جدا ونظر خاص قاصر - 00:10:05

حيث نظروا جزئيا وملاحظة جزئية وعموا عن الاصول التي تبني عليها الاحكام ويعتبرها الشرع وتتولد عنها المصالح الكلية وتنغمر فيها المضار الجزئية وتتوافق الشريعة والفطر وتدع الخلقة هادئة والاسباب قائمة - 00:10:37

والارتباط بين الناس قائما ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون - 00:11:08